دراسة أسلوبية لأشعار أحمد زكي أبو شادي

الأستاذ المشارك الدكتور زهراء خسروي مكاني
طالبة الدكتوراه رويا أيزد دوست
h.janadele@ut.ac.ir
جمهورية إيران الإسلامية
قسم اللغة العربية ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ طهران مركز

A Stylistic Study of Poems by Ahmed Zaki Abu shadi

Zahra khosro makani
Assistant Professor in the Department of Arabic Language at the at the azad university, Tehran markaz.
Roya izad dostPhD
student in the Department of Arabic Language at the azad university, Tehran markaz

الملخص:-

يحلل علم الأسلوب أو الاسلوبية خصائص النص من حيث اختيار الكلمات وبناء العبارات و الجمل. بالنظر إلى تقدّم المعرفة اللغوية في القرن الحالي، يحاول رواد الأدب تقديم مبرّر لغوي للأنواع الأدبية. أصبح علم الاسلوب مشهوراً في العصور المعاصرة لأن أساليب الشعراء الحديثة والمختلفة خلال هذه الفترة تتطلب إنشاءات وبنية تحتية مختلفة للشعر المعاصر.

أبو شادي هو أحد رواد الشعر الرومانسي في البلدان العربية، وخاصة مصر التي ساهمت إلى حد كبير في تطوير وتنمية الشعر العربي المعاصر من خلال تأسيس جمعية أبولو الأدبية. تجلت المواضيع الرومانسية في قصائد الشاعر بشكل جميل. وقد تميزت قصيدته بالتصوير الجميل واختيار المفردات الدقيقة المناسبة وفقًا للسياق النصي كما انها اشتملت في طياتها على جماليات لفظيةو مفاهيم قوية.

التوازن ايقاعي، وتكرار بعض الأصوات، واسلوب التقديم والتأخير والحذف، والصناعات البلاغية من مثل المفارقات البلاغية، والرمزية، وتوظيف القصص الدينية و والاحداث و الأساطير التاريخية، والتناصّ الادبي، واستخدام الفنون البيانية كالتشبيه و المجاز والاستعارة، كل هذه الجماليات قد اضفت على شعر احمد زكي مسحة فنية فريدة. يتم انتقاء الكلمات ووضعها في أفضل مكان بناءً على السياق النحوي، حتى مع وجود التقديم والتاخير المخالف للنحو التقليدي، ويستخدم الشاعر الملامح الصوتية والنحوية البارزة وفقًا لمحتواه المنشود، إلى جانب استخدام الخطابة والأطباق الشهية الرائعة. فن تمثيل الآثار السياسية والاجتماعية للمجتمع وبلده هو فنيا. وبصورة عامة فاننا نرى الشاعر في شعره يقوم برسم الواقع السياسي والاجتماعي والحقائق الخفية من خلال توظيف الميزات الصوتية والنحوية متناسبا مع سياق النص بالاضافة إلى الجماليات البلاغية.

يسعى هذا البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي إلى ان يقدم دراسة متكاملة عن المستويات اللغوية و النحوية و البلاغية لدى الشاعر ويبين كيف استطاع الشاعر ان يخلق تحفته الشعرية من خلال عناصر الايقاع و النحو و الفنون البلاغية.

الكلمات المفتاحية: احمد زكي أبو شادي، الاسلوبية، العنصر الايقاعي، العنصر النحوي، الجمالية البلاغية.

Abstract:-

Stylistics science analyzes the characteristics of a text in terms of the choice of words, the construction and infrastructure of phrases. According to the advancement of linguistic knowledge in the current century, literary pioneers are trying to provide linguistic justification. Stylistics has become popular in the contemporary era as various and modern styles of poets during this period required the different construction and infrastructure for contemporary poetry.

Abu Shadi is one of the pioneers of romantic poetry in Arab countries, especially Egypt, who, with the establishment of the Apollo Literary Society, has contributed greatly to the development and growth of contemporary Arabic poetry. The themes and romantic topics in the poem have been specially found. His poem has been privileged due to the beautiful imaging and the choice of vocabulary tailored to the textual context, which includes both verbose arrangements and strong concepts. The existence of musical balance, the repetition of some sounds, mixed unique music, the beautiful arrangement of poems and delays, and the elimination and proper repetitions, literary aesthetics, such as the contradictory expression, the tendency towards the alternative industry, including the simile, metaphor and metonymy, the relation between the structure and content of the romantic poems, Ahmad Zaki Abu shadi have been portrayed in a unique way. Also the arrangement of words in the most superior place syntactically, even with offensive delays. With its phonetic and syntactic features, along with the use of exquisite rhetoric and aesthetics, the political and social implications of its society and its country are artistically illustrated. This research uses the analytical-descriptive method to study linguistics, syntactic and expressive levels based on the principle that Abu shadi has succeeded in depicting the beautiful rhymes contained within the framework of the romantic poetry.

Keywords: Ahmed Zaki Abushadi, stylistics, Musical style, Syntactic style, Rrhetorical style.

المقدّمة:

الأسلوبية هي معرفة تستكشف الطرق الخاصة التي يعبر بها الشعراء والكتاب عن أفكارهم وأراءهم. علم الأسلوب الأدبي هو أحد فروع العلوم اللغوية التي تبحث في العلاقة بين مكونات النص التي تتوافق وتتلائم مع بعضها البعض لغرض نقل هدف معين. وهي علم جديد برز في المجال النقدي منذ أوائل القرن العشرين، فإن المستويات الأسلوبية هي احدي ضروب الاسلوبية وقد تشكلت من خلال الجمع بين الأسلوبية والبنيوية.

الدكتور أحمد زكي أبو شادي الاديب المصري المشهور، هو مؤسس مدرسة أبولو؛ المدرسة التي هي مزيج من المدرسة الكلاسيكية ومدرسة الديوان وكذلك الاتجاه الرومانسي. يعتبر الشاعر منم رواد الشعر الثوري والتقدمي. وقد دعا في شعره إلى حرية القلم والمجتمع، و حرية الرأي والتعبير بهدف انجاز الخير والازدهار، لذلك فإن قصائد الشاعر في اغلبها ذات طابع رومانسي تستخدم الصور الأكثر جمالا لوصف البطولات والذكريات والمراثي.

ينظر الشاعر إلى الطبيعة كمصدر لطموحاته وتطلعاته ومعاناته وشغفه وسعادته، وينظر دائمًا إلى عناصر الطبيعة ككائنات حية ذات مشاعرو عواطف. يصور الشاعر ارق مشاعره وامنياته بموسيقى خلابة و جمالية فائقة. لا نجد في شعر اب يشادي حرية ادبية مطلقة تماما أو عدم نظام ادبي. لكنه لا يقيد نفسه بالاسلوب الادبي ويسعي إلى ان يقدم صورة صحيحة عن عصره وحاجات الانسان الحديث وتطلعاته. لدراسة اسلوب الشاعر يلزمنا تناول قضايا شعره والمضامين والمعاني التي ترددت في شعره. يجب التنويه إلى ان دراسة اسلوب الشاعر لا تتحقق الا من خلال النظرة العميقة في مبني اشعاره؛ لذا نحن في هذا المقال نسعي إلى دراسة اسلوب الشاعر من خلال مقاربة العناصر اللغوية و النحوية و الجماليات البيانية بغرض الكشف عن مضامينه الشعرية.

فهذه الدراسة في الواقع تمكننا من ولوج وتحليل مباني العميقة والعاطفية لدى أبي شادي لان العنصر العاطفي قد برز وافر وجليا في شعره وقد رسم مفاهيم خلقية وقيم جديدة من خلال الاستعانة بعنصري المبني والمعني؛ وبصورة مجملة فان دراسة اشعار أبي شادي طريقة للتعرف على افكاره و اراءه في مختلف القضايا.

أسئلة البحث:

١- كيف تجلي الاسلوب الشعري لدى الشاعر وما هي الالية النحوية التي استعان بها الشاعر لإثراء نصه الشعري و منحه الطاقات الجمالية؟

٢- ما طريقة وكمية توظيف الشاعر للفنون البيانية و الصور البديعية؟

٣- ما هي ابرز صور الايقاع التي وظفها الشاعر لاثراء نصّه؟

فرضيات تحقيق:

تجلي اسلوب الشاعر في المجال النحوي من خلال توظيفه لتقنيات مختلفة من مثل تاخير المسند اليه، وتاخير السمند، وحذف الفعل أو الاسم، أو كثرة العطف وكل منها قد لعب دورا هاما في الكشف عن افكار الشاعر و رؤاه وقد افضي إلى تناسق افكاره وعواطفه.

لم يقتصر دور الصناعات الادبية في شعر أبي شادي على خلق الصور الخيالية والفنية وانما كانت ذات دلالات خاصة في الشعر وقد برزت لاغراض محددة عناها الشاعر.

استخدم أبو شادي المستوى الايقاعي من موسيقى الحروف و الكلمات، والجناس والتكرار في سبيل اثراء نصه الشعري بطاقات جمالية مؤثرة.

خلفية البحث:

لم تدبج بعد اي دراسات كافية شافية عن اسلوب الشاعر كما قد تناولته هذه الدراسة ومن ابرز البحوث التي تناولت الشاعر هي:

١- مقالة ((مفهوم الشعر عند جماعة أبولو بين التصور النظري و الابداع الشعري الشابي أنموذجا)). للكاتب قريش بنعلي الذي تناول دراس ةمفهوم الشعر لدى جماعة ابولو لكنه ظل بعيدا عن تناول الاسلوب الشعري لدى الشعراء.

٢- رسالة جامعية بعنوان ((تاثير رمانتيك غرب در اشعار احمد زكي ابوشادي)) دبجت عليد يد الطالبة ليلا دهقاني في عام ١٣٩١ الايراني في جامعة سمنان الايرانية.

٣- رسالة ماجستير ((عنصرالخيال في شعر احمد زكي أبو شادي وهوشنگ ابتهاج)) الفها الطالب محمد برغمدي في عام ١٣٩١ الايراني في جامعة العلامة طباطبايي.

٤- مقالة دراسة المضامين الشعرية لدى احمد زكي أبو شادي تم كتابتها على يد الطالبة فاطمة كهنسال في عام ١٣٩١ الايراني.

٥- رسالة ماجستير بعنوان ((موازنه بين آراء نقدي و عددي عباس محمود العقاد واحمد زكي ابوشادي)) الفت في عام ١٣٨٧ الايراني على يد الطالبة فاطمة اسدبور في جامعة سبزوار الايرانية.

أهمية البحث:

تكسب الدراسة اهميتها من حيث انها تمكننا من التعرف على اسلوب الشاعر الفني فضلا عن تناول مضامينه الشعرية و الرمانسية بالنقد والتحليل

نبذة عن حياة الشاعر:

احمد زكي أبو شادي(رجب١٣٠٩- رمضان١٣٧٤) هو شاعر، وطبيب، و كاتب، وصحفي مشهور. وان لقب أبي شادي في الحقيقة لقب جده مصطفي غلب على اسم الشاعر(قبش، تاريخ الشعر العربي الحديث،١٤٨).

ابوه السيد محمد ابوشادي من اصول اندلسية وقد شغل منصب رئيس نقابة المحامين نظرا لما يمتاز به من قوة خطابه. اكمل دراسته في جامعة الازهر وقد شارك في الحركات المناهضة للاستعمار بجانب زعمائ الثورة سعد زغلول و مصطفي كامل.كما ان امه من اصول شركسية ومن عائلة ادية متميزة(قبش، تاريخ الشعر العربي الحديث، ١٤٨).

ولد الشاعر في القاهرة وقد اتمّ دراسته الابتدائية والمتوسطة هناك (الخفاجي، الأسلوبية و البيان العربي،٩٢). تجلت قريحته الادبية في سني المراهقة وقد شارك في تحرير مجلة الظاهر التي كان ابوه يتعهدها بجهوده (الخفاجي، الأسلوبية و البيان العربي،١٤٩). اصدر اول ديوان شعري بعنوان قطرة من يراع في موضوع الادب والاجتماع وهو في السادس عشر من عمره ومن مث اصدر ديوانه الثاني بعنوان نداء الفجر في عام ١٩١٢. (الخفاجي، الأسلوبية و البيان العربي،٩٢). بداأ أبو شادي دراسته الجامعية في مصر وفي تخصص الطب، لكنه

غادرها إلى بريطانيا بعد ذلك وقد تخصص في فرع الميكروبلوجيا لكنه ظروفه غير المستقرة ونفسيته لم تسمح له بمواصلة الدراسة. لذا اقبل على اعمل من مثل تربية النحل و التصوير الفتوغرافي (شفيعي كدكني، شعر معاصر عرب، ١٢٢).

كان الشاعر له علاقة خاصة بترجمة الادب الغربي وقد استطاع انشاد الشعر باللغة الانجليزية نظرا لتمكنه منها. اضافة إلى ذلك قد اسست الشاعر جمعية الادب العربي وقد ساهم في تاسيس النادي المصري. وقد جذب المواطنين إلى هذا النادي وانشغل معهم بالقضايا السياسية والاقتصادية المصرية. حتى ان الشاعر قد واجه صعوبات في ذلك فضغطت عليه السلطات البريطانية مما اضطره إلى الرجوع إلى الوطن برفقة زوجته في ديسمبر ١٩٢٢. (شفيعي كدكني، شعر معاصر عرب، ١٢٢).

شخصية الشاعر الشعرية:

تتميز الشخصية الشعرية لاحمد زكي بتعدد الوجوه والتشتت ولا يحدها نظام محدد. فعلي الرغم من اطمئنان الشعر بالادب الانجليزي والغربي لكنه لم ينضوي تحت لواء احد المذاهب الادبية رغم توجهاته الرمانسية. وكان حياته الادبية مبهمة ولا يمكن تحديدها بالضبط. (ضيف، الادب العربي المعاصر في مصر،٧٣).

سعى الشاعر ان يجمع في ديوانه القصص والدرام والرمانسية، والصوفية، والوعظ، والفلسفة، والواقعية، والرمزية و الشعر الحر.كما انه لم يقتصر في جهوده الفنية على الشعر بل تجاوزها ليشمل فن التصوير الفتوغرافي و الرسم و الموسيقى وكانت احدي يديه تدير المجلات العلمية والأخرى تدير القلم و المجلات الادبية. (عبود شراد، تطور الشعر العربي الحديث، ١٤٩).

كان أبو شادي يتميزه على الصعيد الادبي بالتنوع. وكان يماس الشعر والنثر على حد سوائ، لكن شهرته الشعرية قد غلبت النثر وذلك بفضل حداثته الفنية. قدم الشاعر آراءه الحديثة في مضمون الشعر وقالبه وقد اسس مجموعة ابولو ليعرض من خلال تلك الافكار. (الخفاجي، الأسلوبية و البيان العربي، ١٣٢).

قام احمد زكي بتاسيس مدرسة ابولو في القاهرة في عام ١٩٣٢ والفت العديد من دواوينه الشعرية هناك. (الدسوقي، في الادب الحديث، ١٤١-١٤٢)

المدرسة الاسلوبية:

في بداية القرن العشرين حدثت ثورة علمية واسعة في مجال العلوم الغوية واللسانيات. من ابرز نتائج هذه الثورة ظهور علم الاسلوب أو ما يسمي بالاسلوبية. يفي الحقيقة اتت الاسلوبية من رحم اللسانيات التي نظّرها اللغوي الشهير فردينان دي سوور. بعد ذلك توسع المذهب وبرزت لديه العديد من المنظرون والاراء. قام تلميذ دي سوسر العالم شارل بارلي بوضع علم الاسلوبية باعتباره احد علوم اللسانيات. وقد دجب كتاب الاسلوب الفرنسي لهذا الغرض فاعتبر بذلك رائد فكرة الاسلوبية في عام ١٩٠٥.

المستويات الاسلوبية تقوم بدراسة النص في خمس متسويات. وعندما نقوم بتحليل النص في خمس متوسيات يتضح لدينا ميزات الاسلوب ودورها و قيمتها الفنية. وهذا الامر يسهل كشف وتحليل العلاقات بين الصور الفنية مع مضمون النص، لانه يبين دور وحصة كل منها في خلق اسلوب الشاعر. كما ان هذه الطريقة تحول دون فوضي التحليل وتداخل البيانات و الاراء ويمكن الكاتب من توظيف طرق خاصة مناسبة لتحليل النص. هذه المستويات هي عبارة عن المستوى اللغوي، و المستوى النحوي، والمستوى البلاغي والمستوى المضموني، والمستوى التوظيفي. (فتوحي، سبك شناسي،٢٣٧).

نظرا إلى ان الاسلوبية الادبية لم تقتصر على الاحداث و الافاظ وانما تتناول علاقتهما معا لذا فن الاسلوبية لا تهتمّ بكشف المعاني العميقة التي تحملها النصوص وانما تسعي إلى استخراج بني النصوص. يمتاز شعر أبي شادي الرومانسي بنظام وانسجام خاص بحيث بات شعره يحوي جمالية خيالية واسلوبية خاصة كان لعامل عصر الشاعر دخل فيه. فقد اعتمد شعره على حرية التعبير، وتناول قضية الحب و المشاعر الغرامية؛ لذا فان اختيار المفردات و تنظيمها والاساليب البيانية بالتناسب مع مفاهيم شعره الرومانسي قد تجلت باسلوب فريد؛ لذا نحننسعي هنا إلى دراسة اساليبه الايقاعية و النحوية و البلاغية بهدف الكشف عن مضمون شعره وفهم مخالجات الشاعر.

دراسة اسلوبية لشعر أبي شادي:

دراسة الاسلوب هي عملية مترابطة ومنسجمة تمثل كل عناصر النص الادبي والفني وقد استطاع الشاعر ان يبني اسلوبه الخاص من خلال توظيف شتي العناصر الادبية والفنية

وكسر القالب الكلاسيكي في شعره. نحن في مستويات الاسلوبية نقوم بدراسة وتحليل مختلف موشرات شعره من حيث انتقاء الكلمات والبنى الصوتية والنحوية والبلاغية لكي نكشف عن جماليات شعره كما هي.

البنى الايقاعية في شعر أبي شادي:

نظرا إلى ان موسيقى الكلام و ايقاع الحروف له اثر بالغ على مشاعر الانسان لذا فان الشاعر البارع يسعى إلى ترك اكبر اثر على نفسية المستمع. ينتج الايقاع من الصناعات البلاغية اللفظية و المعنوية. وان الاثر الايقاعي التي تحدثه الالفاظ من ابرز العوامل التي تثير المشاعر وقد تجلت العناصر الايقاعية لدى الشاعر في فني الجناس و التكرار.

الجناس

يعتبر الجناس من ابرز الجماليات اللفظية ومن ابرز صناعات البديع وهو يترك اثرا بالغ على السامع ويستهويه لمتابعة النص الادبي ويضاعف لديه عملية الاستمتاع الادبي. الايقاع الذي ينتجه الجناس يجعل الكلمات خفيفة على السمع ويقربها إلى روح المتلقي وبصورة عامة فان اثره على النفس بليغ (لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، ١٥٦).

استخدم أبو شادي فن الجناس في شعره لمنحه طاقات موسيقيه ويرسخ معانيه ويعمق اثره في نفس السامع من خلال اثارة مشاعره. وقد وظف الشاعر الجناس اللاحق[1] اكثر من الانواع الأخرى لكي يأثر بايقاع الكلمات المتماثل على نفسية المتلقي:

إنّ الرئاسَةَ هَمّةٌ جَذّابَةٌ ... لا صَيحَةَ أو صَدحَةَ العَزَافِ

(ابوشادي، الاعمال الشعرية،٨١)

وقال في موضع آخر:

كنتَ الجَريء الشُجاعُ ... فِي الحُبِّ مِثلُ الخُصُومَة

كنتَ السَرى الشُعاعَ ... يعزُو وَ ينفِي هُمومَهْ

(ابوشادي، الاعمال الشعرية،٨٥)

ونرى الجناس ايضا في مثال آخر كما يلي:

فَمَـــن رَامَ الطَهَـــارَةُ فِـــي وُجـــودٍ بِلَـــا رِجـــسٍ يـــرُومُ المُســـتَحِيلا

وَمَـــن شَـــاءَ الصَـــلاحُ عَلَيـــهِ حَتمـــاً لِيـــنجَحَ أن ينقَـــبَ مُســـتَطِيلا

(ابوشادي، الاعمال الشعرية، ٩٨)

في دراستنا لفن الجناس اللاحق في شعر أبي شادي نشاهد ان شخصية الشاعر و رؤيته تجاه المجتمع و العالم وميزاته النفسية والعقلية قد لبعت دورا هاما في انتهاج هذا الضرب من الجناس؛ لان الشاعر قد اختار هذا الضرب لكي يرسخ من خلال مفاهيمه لدى المتلقي بصورة افضل وابلغ تاثير.

أما الجناس الثاني من حيث الكثرة و الدور الفني لدى الشاعر فهو الجناس المضارع:

فـــاكفَهَرتْ فِـــي اكتئـــاب سُـــحبُهَا ثُـــمَّ صَـــاحَتْ صَـــيحَةَ المُمـــتَهَنِ!

هَـــزّاتٌ بِالجَهـــلِ حـــتى أخجلَـــتْ نَظـــرَتي لِلعَـــالِمِ المُمـــتَحَنِ!

(ابوشادي، الاعمال الشعرية،٨٦)

نلاحظ موسيقى الجناس في شعر أبي شادي تحمل رمزوا خفية. فالاصوات وتناسقها، والتعلاعب بالايقاع و النغم في الجناس قد خلقت قوة بيان فريدة تحمل شحنات عاطفية كبيرة. فالجناس من جانب يصنع التناسق و الانسجام في الشعر ومن جانب فان الكلمات والمقاطع المتجانسة تبدع ايقاعا تستمتعبه اذن المتلقي. (الجندي، فن الجناس، ٢٩)

وقد استخدم الشاعر ضروب أخرى من الجناس ومنها الجناس المصحف ويلاحظ ان الشاعر وضفه ببراعة بحيث لا يمكن الشعور به الا بعد تأمل ونظر دقيق:

تَجلَـــى فَتَحلَـــى أو تَغيـــ ـــبُ فَحَليهَـــا فِـــي المســـمَعِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٥٥)

وقال في موضع آخر:

وَتَصُـــونُ حُســـنَكَ للفُنـــون متوّجـــاً بِحلـــى تَفُـــوقُ جلـــى علـــى نهـــديك

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٠٤)

وقد استخدم الشاعر في قصيدة التباريح الجناس المصحف على النحو التالي:

حَنِينِـــي للـــذِي وَلّـــى وَأمسَـــى حَبِيبِـــي وهُـــوَ جُـــزءٌ مِـــنْ كيـــانِي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٨٢)

يعتبر الجناس المصحف من ابرز العوامل الموثرة في خلق الايقاع و الموسيقى والانسجام في شعر أبي شادي. في الوقاع فان ابا شادي يعزف الايقاع بناءً على نغمات روحه لذا فهو يجذب المتلقي إلى شعره بشكل كبير. يستخدم الشاعر الجناس المحرف ايضا ولو قليل في شعره؛ نلاحظ الشاعر عندما يريد ان ينوه إلى اضرار الاختلاف يواكب شعره بنغمات الجناس كي يترك اثره في نفس السامع.

أبنَـــاءَ مَـــوطِنِيَ الـــذَليلِ بِخُلفِكـــم إنَّ التنابُـــذَ خَلفَـــهُ استســـلامُ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٣٠٤)

فالموسيقى و الايقاع الناتج من فن الجناس من ابرز عوامل تناسق النص الشعري ومن ابررز التقنيات التي يمكن الشاعر ان يصور من خلالها المشاعر والمعاني التي تراوده. استعمل الشاعر الجناس المكتنف بكثرة في شعره ومن نماذجه ما نشاهده هنا:

لَـــئِن غَفَـــرَ الشَـــيطَانُ ذَنبـــاً لِخَصـــمِهِ فَلَـــيسَ فَتّانـــاً لِلخَصـــيمِ بِغَفّـــارِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٣٩)

وقال في موضع آخر:

وَلَـــمْ يبـــقَ إلّـــا الشَـــعبُ رغـــمَ وَداعَـــةٍ وَعُـــدمٍ، وَمَـــا الشَـــعبُ الأبيُّ عَـــديمُ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٤٤٦)

ويستخدم الجناس لبيان مفهوم العشق لان العشق والطبيعة هما عمادا الادب الرومانسي. (الايوبي، مذاهب الأدب،١٥٢):

وَغَرَامـــيَ المَاضِـــي الـــذِي كفّنتُـــهُ بِـــدَمِي وَ أُوَدِعَ فِـــي فـــؤادِي الـــدَامِي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٣١)

يستعمل الشاعر في قصيدة (تحت الوسادة) الجناس على الشكل التالي:

وَأحسَّتِ اللَّهَبَ الحنونَ يفيضَ بـين سُـطُورِه فَـإذَا لَهيـبُ شُـعُورِهَا يلقَـي لَهيـبَ شُـعُورِهِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٩٤)

والجناس المكتنف في قصيدة محاكمة إله على النحو التالي:

يمضِـي بِـلا رَجعَـةٍ مَيتـاً بـلا أثَـرٍ وَعِنـدهَا لَـا يـرَي ظُلْـمٌ وَ ظُلّـامُ!

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٨)

نرى أبو شادي يصور في شعره الرومانسي مخاوف وآمل الانسان العربي من خلال توظيف فنون الجناس والعاطفة والخيال وحب الطبيعة والحنين إلى الماضي. يعتبر الموت في نظر الشعراء الرومانسين من الامر المحببة حين ما تتغلب المخاوف والاحزان على امال الشخص واحلامه. فهم يرون الموت استمرار لسعادتهم وليس هروبا من الواقع السلبي وصعوبات الحياة(ياسين الأيوبّي، مذاهب الأدب، ١٨٢).

بصورة عامة فان الجناس يعتبر من بازر مظاهر التكرار نظرا لتناسق نصوصه وانسجامها بعبارة أخرى فان الجناس عامل هام لاحداث التلاحم والترابط بين اجزاء النصوص. (قائمي، فضاي موسيقايي معلقة امرؤالقيس،١٠٩) من انواع الجناس الأخرى التي لعبت دورا في صنع الايقاع في شعر أبي شادي الجناس المطرف وقد استخدمه في قصيدة (في مكتبتي) على النحو التالي:

قَـد تَعَلَّمـتُ مِـن دُرُوسِ حَيـاتِي كيـفَ مَـاتَ الحَيـاءُ في الأحيـاء؟

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٤٤٧)

وكذلك قد استخدم الجناس المذيل لنفس الغرض:

كفتـك غـنى في الـنفسِ أو عـزّةٌ لَهَـا فَـإنَّ الغَنَـى أن لاتَحَـن لِغنيـان

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١١٧)

نرى الشاعر في قصيدة الكركدن يستخدم الجناس المذيل على النحو التالي:

مِـن دَمعِـهِ الشـعب ومِـن كـدّهِ وَمِـن دَمِ الأمّـة في نَـرده

(ابوشادي، الاعمال الشعرية،٢١)

نخلص في شعر أبي شادي إلى ان الجناس قد لعب دورا هاما في اثراء النص بالايقاع والموسيقى وقد منح الوزن شعره انسجاما وتنساقا فريدا حينما جاء وفق معانيه ومفاهيمه لان قصائد الشاعر مليئة بالمعاني الظريفة والحديثة والخيالية والصور الفنية والتجارب

والتناسق الايقاعي. (الخفاجي، الاسلوبية والبيان العربي،١٠٢).

فن التكرار

فن التكرار فضلا عن ميزة الايقاع في النصوص يهدف إلى تاكيد المعنى وتقرير الفكرة. فتقنية التكرار في الحقيقة اضافة إلى احداث نغم وموسيقى في الشعر تمكن الشاعر من تاكيد على افكاره ورؤاه. فهذا الفن يعتبر من بارز ادوات صنع الايقاع وهو ينقسم إلى نوعين هما تكرار المفردات وتكرار الاصوات:

أ) تكرار المفردات

الهدف الرئيسي من تكرار المفردات هو تاكيد وتقرير المعنى ويستفاد لتقوية العاطفة و حالات التعجب والحنين والشعور بالغربة. (الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب و صناعتها، ٥٩/٢).

تَمــوتُ مَمَــاتَ الخُلــدِ وَ هُــوَ خُرافَــةٌ وَحَــقٌّ، كــأنَّ الخُلــدَ وَالمُــوتَ ســيان

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١١٥)

نرى الشاعر في هذه الابيات خلال تكرار مفردتي الموت والخلد يستحضر احدي ميزات الشعراء الرمانسين الذين يقدسون الموت ويقيمون علاقتهم معه بكل قواهم الشعورية وينظرون اليه بعين متاملة عاطفية.

نرى الشعر في قصيدة(ساعة التوديع) يصور زمن الوداع بزمن الموت من خلال فن التكرار:

مَــا سَــاعَةُ التَوديــعِ إلّــا سَــاعَةٌ لِلمُــوت مَهمَــا أُعقِبَــتْ بِنُشُــورِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٤٢)

وانشد في موضع اخر:

لَهفِــي علــى الأيــام تَمضِــي بَينَمَــا نَنســي المُخَبَّــأَ مِــن رَدَي الأيــام

لَــو أنَنــا نَــدرِي جَعَلنَــا عُمرَنَــا عُمــرَ الــوَدَاعِ فَكــانَ عُمــرَ غَــرَامِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٧٦)

يمتاز شعر أبي شادي بلغته الجميلة و اللطيفة وسالوبه المحكم الرصين. كما ان الشاعر قد لجا إلى الخيال لابراز مشاعره و عواطفه.

أنـــا ظَـــامِيءٌ والكـــلُّ حَـــولِي ظَـــامئٌ فَتَقطُـــري يـــا سُـــحْبُ كيـــفَ حَنَنـــتِ

هَـــذِي الغُصـــونُ تَنَاوَلَـــتْ مَـــا خَصَّـــهَا وَلَبِثـــتُ فِـــي ظَمَئِـــي لِوَحيـــك أنـــتَ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٦٣)

نرى الشاعر هنا يستعين بصور الطبيعة للتعبير عن اسي حبه وغرامه وقد ربط بين مشاعره والطبيعة بطريقة فنية. يصور الشاعر عشقه بالمطر والماء الزلال في صفاءه وطهارته. كذلك يمكننا اعتبار المطر حبيبة تزيل عنه عطش الوحدة والانفراد.قالبا ما نجد هكذا عشق لدى الشعراء الرومانسيين الغربيين وقد ظهر لاول مرة في الادب العربي في قصيدة المساء للشاعر خليل مطران لكن شاعرنا احمد زكي قد بلغ به منهتي البلاغة. (نشأت، احمد زكي ابوشادي وحركة التجديد في الشعر العربي الحديث، ٣١٩).

نرى الشاعر في قصيدة ايليا وصموئيل يرسم حالة نظر الشيخ على شكل وحي الهي ازلي من خلال فن التكرار.

نَظَـــرَ الشـــيخُ نظـــرةً مِـــن حَنَـــانٍ للفَتَـــى السَـــاحِرِ النُّهَـــي اللـــوذِعِي

نَظـــــرَةٌ أُشْـــــبعَتْ بإلهـــــامِ روحٍ كإلَـــــــــهٍ بِوَحيـــــــــهِ الأزَلي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٩٨)

فقد اعتبر الشاعر في هذا المقطع النظرة ضربا من التأمل الفلسفي من خلال فن التكرار وقد كشف ذلك عن اهتمام الشاعر بالمضامين الرمانسية من مثل الرغبة في العالم المجهول والغامض، واسرار الاديان، والتأمل الفلسفي مما يكشف عن حياته النفسية الغارقة في الخيال الرومانسي.

ب) تكرار الاصوات

تكرار الاصوات الصامتة والمصوتة نظرا لانغمها فانها تكشف عن المعاني الخفي ةفي النص الادبي وتثريه ايما اثراء. اكثر الاصوات المتكررة في شعر أبي شادي هي حروف المد وكما يبدو فان الشاعر تعمد انتقاء هكذا اصوات لانه اوقع في نفس السامع. وقد استطاع في

المقطع التالي ان يخلق نغما جميلا من خلال تكرار حروف المد لاسيما حرف الألف:

تَخَيلتُ سَمعِي مَن ينَادِي بحَانَةٍ قُبَيلَ مَمَاتِ الطَّيفِ مِن فَجرِنَا الكَاذِب

إذَا مَا أُعِدَّ الهَيكَلُ الآنَ كَامِلاً فَكَيفَ تَوَائِي دُونَهُ العَابِد الطّالِب

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٥٦)

فالالف سواء كانت حرف مد أو همزة هي اكثر الحروف استخداما في شعر أبي شادي وان كثرة توظيفها يدلّ على كثرة التأمل في شعره وحاجة نصوصه الشعرية إلى التفكير والدقة. فقد تجلت مظاهر الرومانسية لدى الشاعر خلال الايقاع واهتمام الكثير باللفاظ وميزاتها وتوظيفه لمفردات وصور الطبيعة والفلسفة ورسمه للصور الخيالية. وقد انتج فن الايقاع والنغم في شعره شعورا جميلا لدى المتلقي.

نرى الشاعر في قصيدة افروديت وادونيس يرسم صورة فريدة من خلال تكرار حرف الياء ومفردة اليأس:

جَثَتْ قُربَهُ عَارِيهْ وَقَد غَرَقَت طَيَّ يَأسٍ

سِوَى فَضلَةٍ بَاليهْ مِن اليَأسِ، فَاليَأسُ يمسي

فَنَاءً لِجِسمٍ وَ نَفسِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٠٠)

استخدام حروف اللين (الاف و الواو و الياء) يدلّ على هذه الاصوات يسهل وقعها في السمع وهي تترك اثر ابلغ على نفس المتلقي.)) (عبابو، التحليل الصوتي و الدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، ٩٩). بجانب حروف اللين نرى تكرار حرف السين يمتاز بكثرته في شعر أبي شادي وهو يدل على الاستقرار (عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ١٠٩-١١٠-١١١) فهذا الحرف هو اخر الحروف المهموسة واكثرها اكثرها هدوءا ويناسب مواضع الوصف والتصوير. (عباس، حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ٨٩).

نرى الشاعر في قصيدة السفهاء يوظف حرف السين كالتالي:

لَو حَرَصَ السُّوَّاسُ لِلنَّاسِ دائماً على نَسلِهِم و استَبعَدوا كلَّ جَارِمِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٣٠٦)

فحرف السين في هذا البيت يدلّ على استقرار وثبات خصلة الحرص لدى السياسيين.

كما نرى الشاعرفي قصيدة الذكريات يستخدم حرف النون كثيرا في احد ابياته التي يذكر فيها حبيبته، وهو ما يدلّ على نزعة باطنية تستدعي ذكر الحبيبة في قلب الشاعر:

فَـإذَا احتجبـتِ فَأنـتِ مِـلءُ عَـوَالِمي وَإذَا نَأيـتِ فَأنـتِ أنـتِ أمَـامي

وَإذَا لَقَيتُـك كنـتِ أنـتِ لَمُهجَـتي فَـوقَ الوُجـودِ بِرُوحِـك المتَسَـامي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٥٤)

بصورة عامة يمكننا القول ان اشعار أبي شادي تمتاز باعتدالها وتوازنها اذ ان الحروف الخمسة المتمثلة في الراء والعين و اللام والميم والنون المعروفة بالاعتدال وابتعادها عن حبس الانفاس أو رخاوتها. تحتل المكانة الثانية في شعر أبي شادي من بعد حروف المد من حيث كثرة الاستخدام. نرى ميزة الاعتدال الموجودة في حرف اللام في قصيدة (افروديت وادونيس)

هَلُمّـي دُمُـوعَ الجَمـالْ هَلُمّـي وَ لا تَكتَفَـي

وَ يـا جَـذوَةً في اشـتعالْ أطيلـي ولا تَنطفـي

لهيـاً بِقَلبِـي الـوَفِي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٠٠)

قد اتضح للعيان ان الاصوات التي تنشأ في القسم الامامي من الفم تبرز المشاعر النفسية وهذا ما يودي إلى تنوع الاصوات فتظهر على شكل حروف مد حينا وعلي هيئة حروف غنّة حينا أخرى وقد تاتي ناعمة أو شديدة(الرافعي، اعجاز القرآن و البلاغة النبوية، ١٦٩) وحاصل ذلك الايقاع الذي يخلق في نفس المتلقي الشعور بالحزن أو الفرح أو الحماسة. فالحروف بجرسها الايقاعي تلقي معاني خاصة وان تكرارها يدل على تاكيد تلك المعاني. فالتدقيق في الحروف الصامتة والمصوتة تمكن الناقد من فهم افكار ومفاهيم الشاعر.

الاسلوب النحوي:

نعني بالاسلوب النحوي، مجموع التغيرات التي تطرأ على تراكيب المفردات والجمل و العبارات، والتي رغم انفالصها عن بعض فان بينها علاقة وشيجة في المعاني. فاذا ما حكمنا

بعلاقة الاسلوب والافكار ونظرنا إلى المبنى النحوي باعتبره حاملا للرؤي والافكار إذ ذلك يتنشأ علاقة محكمة بين المبني النحوي للجمع مع اسلوب الشاعر.

فيما يلي سنقوم بدراسة التغيرات النحوية التي خلقت جمالية فنية ولفتت انتباه القاري إلى نقاط هامة:

تاخير المسند اليه:

بعض الاحيان بامكان الشاعر ان يعزف بعض القواعد النحوية الروتينة إلى حالات أخرى لاسباب منها العامل الوزني و القوافي و تاكيد المعنى وما شابه. اعتمد الشاعر أبو شادي هذا الامر في عبض شعره وقد تجلي في تقديم وتاخير اسم وخبر كان وتقديم ما حقه التاخير. نشير فيما يلي إلى بعض الشواهد الشعرية.

نرى الشاعر في قصيدة (الشعاع الخافي) يقوم بتاخير المنسد اليه بهدف التاكيد على المسند لانه هنا اهمّ في نظر الشاعر:

جَعَلُوا الأشعةَ فِي الظُهُورِ مَرَاتِباً ... إلّا لَدَيك فَكلُّهَا مُتَرَائِي

إن كانَ مِنهَا ظَاهِرٌ وَ محجّبٌ ... للنَّاسِ فَهِيَ على السَوَاءِ إزَائِي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٣١٨)

وقد يكون سبب التاخير القصر وما يراد منه من تقوية المعنى:

وَإذَا عرفتَ غِنَاهُ كانَ لَكَ الغِنَى ... أو لَا فَفَقرُك أنتَ حينَ تَذِلُّ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٩٦)

ونرى الشاعر في موضع اخر يقدم خبر كان على النحو التالي:

يداوِي وَإن كانَ مِنهُ الجُرُوحُ ... فَرُوحٌ تُسِرُّ وَ أهلٌ تَنُوحُ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١١٣)

إنْ كانَ لِلوَطَنِ العَزِيزِ رَعَايتي ... فَلِدُولَةِ الإنسَان عَهدُ وُلائِي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٥٠)

ونحن نرى حالات تاخير المسند اليه اكثر الاحيان في تقديم ما حقه التاخير كما في

البيت التالي:

في سَـــــمَاءٍ أنـــــتَ بِهجَتُهَـــــا وَرَواءٌ مِنـــــــــك حِليـــــــــان

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٢٦)

نُلاقِـــي بِهَـــا فَقـــراً، وَ في فَقرِهَـــا غـــني لَنَـــا كلُّنَـــا، وَ اليســـرُ فِيهَـــا كإعـــدامِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٣٢)

فهناك اسرار كثيرة في الطبيعة، فالشاعر يواجه الكثير من المتضادات لكنه رغم ذلك يعتبرها مصدر لطمأنينته وصبره ويلجا إلى احضان الطبيعة هروبا من همومه:

وفي قصيدة (امراة الابد) نرى الشاعر يقوم في احد الابيات بتاخير المسند اليه كالتالي:

وَإذَا بِهَـــا طُهْـــرُ الحَيـــاةِ وَإثمُهَـــا وَجَنَـــى الخُلُـــودِ وَعثـــرةُ الفِقـــدان

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٤٤)

وكذلك نشاهد هذه الظاهرة في قصيدة (سبحة الفقية) كما يلي:

وَمُسَـــــبِّحٌ للهِ يـــــأبَى رَبَّـــــهُ هَـــذَا التَقَـــرُّبَ مِنـــهُ فِـــي تَسـبيحِهِ

فِـــي كـــلِّ لَفـــظٍ يســـتَعَادُ شَـــوَاهِدٌ عَـــن إثمِـــهِ وَالصـــوتُ صَـــوتُ جَرِيحِـــهِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٩٥)

وكذلك يستعين الشاعر بهذا الظاهرة النحوية في قصيدة (سباق الموت) في احد ابياته كالتالي:

هَـــل لِلزعامَـــةِ غَـــيرُ قُـــوّةِ حيلَـــةٍ لِخـــلاصِ شَـــعبٍ فَرّقتْـــهُ عَـــوادِي؟

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٨٩)

فقد اخر الشاعر المسند اليه يثير في ذهن المتلقي التسائل حول ماهية المسند اليه مما يضاعف لديه رغبته في الاطلاع عليه وهذا الامر يمنح الشعر طاقات جمالية كبيرة.

تاخير المسند:

الاصل في النحو العربي هو تاخير المسند. فالمنسد بخبر عن حال المبتدا وبذلك يكمل المعنى. لكن في بعض الاحيان يتقدم المسند اذا ما كان المبتدا اسما أو ضميرا والمسند جمل

ةفعلية لاسباب بلاغية مما يزيد من الجماليات النحوية. نشاهد هذه الظاهرة في المثير من شعر أبي شادي مما يستدعي الانتباه البلاغي إلى المسند اليه:

أنَــا لا ألومــك يــا حَيــاتِي بَــل أرَى حَظّــي كحَــظِّ الحــارِسِ البُســتَانِي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٦١)

نرى الشاعر في قصيدة الباس الساحر يشند ابياته كالتالي:

أنَــا لا أخــادِعُ أمّــتي بنَصــيحَتي مَــا كنــتُ مَــأجُوراً وَلَســتُ بــآجِرِ

مَــنْ ذَا يســخَّرُ مهجَــتي وَعَــوَاطِفي لِهَــوَاهُ أو يلــهُو بِــرُوحِ الشَّــاعِرِ؟

وَطَــني العَزيــزَ بكيــتُ حَظَّــك حينَمَــا خَــذَلَ البنــون مُنَــاك خَــذَلَ الفَــاجِرِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٣٣)

وفي قصيدة يوم الوداع يستخدم الشاعر فن تاخير المسند من خلال ذكر فعل ماضي دون علامة نفي:

فَالــدَّهرُ رَوَّعَــهُ المُصَــابُ وَإن يكــنْ المُــذنبَ البَــاغِي الخــؤونَ السَّــاعِي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٨٤)

ونرى الشاعر فيما حديثه عن نفسيته يقوم بتاخير المسند في قصيد ة(النفوس المريضة):

وَنَفسِــي الــتي تَهــوَى حَيــاةً بَعيــدةً عَــنِ الحِقــدِ وَ الآلامِ وَ الكيــدِ وَالعِــدَى

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٨)

فقد ذكر علماء البلاغة والنحو اسباب عديدة لظاهر تقديم وتاخير المسند والمسند اليه من ابرزها، تعظيم شأن المقدم، أو تحقيره، أو التبرك بذكر اسمه، أو التاكيد على اهميته و...اما داوافع هذه الظاهرة في شعر أبي شادي فغالبا ما كانت التحفيز و التشويق لمتابعة الحديث، أو التعظيم والتحقير وكثيرا ما ياتي المسند اليه ضميرا أو اسما.

تقديم الصفة على الموصوف:

في التوظيف الفني لعبارة الصفة والموصوف نجد الشاعر يقدم الصفة التي تاتي حقها التاخير على الموصوف وبذلك يخرج من القاعدة النوحية لاسباب بلاغية منها التاكيد

والاغراق مما يبرز اللفظ والمعني بشكل اكثر. من بارزمن استخدموا هذا الفن قديما ابن هبارية في كتابه بكشل واسع. نشير إلى بعض نماذج تقديم الصفة فيكا يلي:

فِـي ثُغُـورِ الأزهـارِ، فِـي ألَـقِ العُشـ ... بِ، وَ فَـوقَ الغُصُـونِ تَحيـا وَ تَفنَـى

(ابوشادي، الاعمال الشعرية،٣٥)

وفي موضع اخر يقدم الصفة على النحو التالي:

أستَنشِـقُ العَطـرُ الـذِي حَمَلتـه لِـي ... بِـيضُ البَـراعِمِ فَـوقَ تـاجِ غُصُـونِ

(ابوشادي، الاعمال الشعرية،٨٢)

وفي قصيدة (صوت الحرية) يقدم الشاعر الصفة على الشكل التالي:

بَهَـارِجُ ألفـاظٍ إلى غَـيرِ غَايَـةٍ ... سَـوَى فَقـدِنَا عَهـداً يلُـوحُ مُفيـدا

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٥١)

وَأعظَـمُ مَـا فِيـهِ نَبـوةُ فِكـرِهِ ... فَكـانَ بِمَـا تَملـي عَلَيـهِ سَـعيدا

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٥١)

وكذلك في قصيدة ((ايليا و صموئيل)) تاتي الصفة مقدمة قبل الموصوف:

وَتَـرَى زُرقَـةَ السَـماءِ تَـراءَتْ ... فِي رَضَـاءٍ مِـن الإلـه العلـيّ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٩٨)

وفي قصيده ((السفهاء)) تتجلي الصفة على شكل اضافة:

وَكنّـا نـرى الإنسَـانَ أشـرفَ عَامِـلٍ ... وَأصـلَحَ مَخلُـوقٍ وَأنبَـلَ رَاحِـمِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٣٠٧)

نشاهد في شعر أبي شادي صفات جميلة وواضحة، وقد لعبت دورا هاما في انسجام الشعر و ابراز عاطفته الصادقة لكن فن تقديم الصفة على الموصوف كان له دور في حث الذهن على المزيد من التفكير لكشف ملابسات الصورة ومضاعفة الشحنة العاطفية. وكذلك يؤدي إلى شد انتباه القاري إلى الحريةالفنية لدى الشاعر واستيعاب مشاعره العميقة في تصوير عناصر الطبيعة والخصال الخلقية والنفسية والمشاعر الانسانية والكشف عن الآلام

والهموم و القلق وسهولة التعبير والتفكير والخيال الشعري.

الاسلوب البلاغي في شعر أبي شادي

من منظر الاسلوبية لا يقتصر دور الصناعات الادبية و الفنون البلاغية على خلق الصور الخيالية والبديعة، وانما لها دور فعال ودلالات خاصة في خلق النص و اطاره اللغوي وفق غرض الاديب مما يستدعي اختلاف اساليب الادباء فيما بينهم. بناءً على ذلك يجدر ان تلعب الاستعارة الواحدة في كل من النص الادبي والنص العلمي دورا خاصا مختلفا وفق مضمون النص. (فضل، علم الأسلوب، ١٧٩-١٨٠)

من المنظور اللغوي، في فنون التشبيه و الاستعارة لا توخذ الكلمة بمعناها الاصلي وانما بمعناها الاستعاري. وهذا التوظيف للمعني الثاني الجديد هو ما يوسع دائرة معاني المفردات ويمنح اللغة اتساعا وثراءا. سنشير إلى بعض فنون البديع التي تجلت في شعر أبي شادي وكان لها دور فني في خلق الطاقات الجمالية:

التشبيه

من ابرز فوائد التشبيه هو التوصيف. قال السكاكي في تعريف التشبيه في كتاب المفتاح: التشبيه هو اشتراك المشبه مع المشبه به من جهة و افتراقهاما من جهة أخرى. (السكاكي، المفتاح، ١٤١). فالتشبيه لغويا بمعني موازنة امرين أو شيئين بناءا على قواسم مشتركة من خلال ادوات وفق غرض الاديب. (الهاشمي،جواهر البلاغة ٢٢٠).

يشمل الادب الرومانسي استاعا كبيرا في المواضيع التي يتناولها، ومن ابرزها الطبيعة، و العشق،و الحزن، و الموت، والغربةوالشعور بالوحدة (الحاوي، اعلام الشعر العربي الحديث، ٢٠٧).

وان العشق والطبيعة هما ابرز مواضيع الرومانسية استخداما في الادب (الايوبي، ياسين: ١٥٢) وقد تجلي هذان الموضوعان في شعر أبي شادي من خلال فن التشبيه.

تشبيه المعقولات بالمحسوسات هو ابرز انواع التشبيه لدى أبي شادي، لان غرض التشبيه هو تقرير وشرح حال المشبه في ذهن المتلقي ولذلك نجد الشعراء الرومانسيين من خلال هذا النمط من التشبيه يوازنون المعقول بالمحسوس لكي تترسخ الصورة في ذهن

السامع. نشير إلى بعض من تلك التشابيه فيما يلي:

وَلَـيسَ سـوى حُـبِّ الحَيـاةِ (إرادَةُ) تَسُـودُ، وَ أمّـا (العَقـلُ) فَهـوَ كمِنشـارِ
تسـخّرُهُ فِـي قَطـعِ أوصـالِ غَـيرُهُ وَتـزرِي بِـهِ، وَهـوَ الجُهُـولُ بِهَـا الـزَارِي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٣٨)

فكما نرى في البيت السابق قد شبه الشاعر العقل بالمنشار.

وفي موضع اخر نجده يشه الرؤى بالحلي:

فَهَشّـت لَـك الأحـلام حيـث جمعتـها حيالَـك ذُخـراً كـالحَلي نَضـيداً

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٥١)

وفي قصيدة (السكوت) يصور الشاعر السكوت على الشكل التالي:

مَـا لِلسُـكوتِ يطِيـبُ عنـدَك؟ هَـل سُـكوتُك مِـن صَـلاتِك؟
كـالفَجرِ لِلنَهـرِ الجَميـلِ إذَا تَبَسَـمَ عَـن صَـفَاتِك

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٢٨)

فكما نرى فقد قارن الشاعر السكوت الذي هو من الامور المعقولة بالفجر الذي هو المحسوسات البصرية.

وكذلك الحال في قصيدة (صلاة الصباح) قام الشاعر بتشبيه المعقول بالمحسوس كالتالي:

غَـرِّدي يـا طُيـورُ، إنَّ صَـلَاتي لِـإلَهي مِـن نَفسِ ينبُـوع لَحنِـك
أسـتَبينُ الألحـانَ كالجَـدوَلِ الجَـارِي، فَهَـل كـانَ فِي صَـلاةٍ بِفَنِّـك؟!

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٦٨)

وعلي عكس ذلك نجد الشاعر يشبه المحسوس بالمعقول لكي يضفي على الصورة بعض العمق والغموض الجمالي. كما نجد ذلك مثلا في قصيدة الاحلام في تشبيه البدر بالإلة:

فِـي نَشـوَةِ البَـدرِ الزَّاهـي وَالبَـدرُ يسـكبُ أضـوَاءَهْ
رأيتـهِ مِثـلَ إلَـهِ يبـثّ فِي الحُسـنِ رَجَـاءَهْ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٠٨)

وفي موضع اخر يصور الموج الذي هو محسوس بالمهج:

وَالمُـــوجُ يعبَـــثُ بِالصُـــخُورِ كأنَهَـــا مُهَـــجٌ يحَارِبُهَـــا الهَـــوَي فَتَـــذِلُّ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٩٥)

نجد حالات تشبيه المعقول بالمحسوس تتغلب على حالات تشبيه المحسوس بالمعقول في شعر أبي شادي؛ وهذه التشبيهات تمتاز بعدم حاجتها إلى كد الذهن والبعد عن التعقيد بحيث ان ذهن المتلقي يستوعبها دون صعوبة؛ لان الغرض من هذا التشبيه هو الايضاح وليس التفنن.

كما اننا من خلال دراستنا نجد ان تشبيه الجمع كان اكثر استخداما لدى الشاعر وهو ادعي إلى ترسيخ الصورة في ذهن السامع، لان المشبه به قد تعددت وبالتالي ترسخ بعد ان تشد انتباه السامع وترك ابلغ تاثير في ذهنه. قاك أبو شادي في قصيدة (ذكرى شوقي) بانتهاج طريقة شوقي في توظيف تشبيه الجمع في تصويره الفني:

لَفـــظٌ يســـيلُ وَفِـــي جَنَـــاهُ حَـــلاوةٌ حينـــاً، وَحينـــاً ثُـــورَةٌ وَوَعيـــدُ

كالجَـــدوَلِ الجـــارِي أو البَحـــرِ الـــذِي يـــدوِي، و أنَـــا شُـــعلَةٌ وَ رعـــودُ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٣٠٣)

وفي موضع اخر نجده يشبه حال الدنيا بالماء والريح وهو من ضروب تشبيه الجمع:

إلى هَـــذِهِ الـــدُّنيا أثبَـــتُ وَمَـــا أدرِي لِمَـــاذَا؟ وَمِـــن أيـــنَ؟ بِطُـــوعِي أو رَغمِـــي

كمَـــاءٍ، وَمِثـــلَ الـــرِّيحِ فِـــي القَفـــرِ هَبُّهَـــا إلى أيـــنَ؟ لاأدرِي علـــى الطّـــوعِ وَالـــرَّغمِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٦٦)

وفي موضع اخر يستخدم هذا النمط من التشبيه كالتالي:

فَـــتى كـــانَ بَـــينَ الحُســـنِ وَ القُـــبحِ مُتلفـــاً فَكـــانَ كبُنيـــانٍ؛ وَ كـــانَ كمِنـــهَارِ!

تَرَقـــرَقَ كالغَـــدرَانِ عِنـــدَ رِضَـــائِهِ وَثَـــارَ كبُركـــانٍ لَـــدَى السَـــخطِ فَـــوّارِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٣٨)

التشبيه البيلغ:

هو ما حذف منه وجه الشبه واداة الشتبيه. هذا الضرب من التشبيه يستدعي في الذهن الاستعارة، كثيرا ما نجد هذا النمط من الشتبيه في وصف الشاعر للطبيعة وتشخصيه لعناصرها اي احياء الجمادات واضفاء المشاعر الانسانية عليها. فالتشبيه البليغ في الحقيقة هي خلفية الاستعارات وكثيرا ما ترددت في شعر أبي شادي. والتشبيه البليغ في الحقيقة يقع فنيا بين التشبيه التقليدي بكامل عناصره وبين الاستعارة وهو اقرب اليهما معا لذلك فله تاثير بالغ في ذهن المتلقي (أبوموسي، التصوير البياني: دراسة تحليلية لمسائل البيان، ١٦٠)، وكثيرا ما ياتي على شكل تركيب اضافي يثير في ذهن السامع الرغبة في البحث عن ملابسات الصورة كما في الابيات التالية:

فَـذَلك طَـيرُ الوَقـتِ لَـم يبـقَ عِنـدَهُ سِـوَى لَحظَـةٍ إذ طَـارَ جِـدَّ سَـرِيع

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٥٨)

مَـا أعـذَبَ النُّـورَ شَـرابَ الهُـدَى وَأروَعَ الليـلَ شَـرابَ الضَّـلالْ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٤٥)

وفي موضع اخر نجد التشبيه على الصورة التالي:

سَـمَاءُ الحُـبِّ صَـافِيةٌ وَنَائِيـةٌ عَـنِ الأرضِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٢٦)

وكذلك الحال في التركيب الاضافي لسفينة الشمس:

سَـفِينَةَ الشـمس قَـد جِئنـا علـى لَهَـفٍ إلَيـك قَيـلَ وُفُـودِ الشـمسِ فِـي الظُلَـمِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٣٨٩)

وفي موضع اخر نجد الشاعر قد شبه الفناء بالبحر على طريقة التشبيه البليغ:

بَحـرُ الفَنـاءِ هُـوَ الـذي نَحيـا فِيـه بِأجسَـامٍ مِـنَ العَـدَمِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٤١٦)

مهمة التشبيه في شعر أبي شادي هي فك شفرات المقاطع الشعرية، لاننا من خلال

التشبيه ندرك عملية تناول الشاعر للخيال الشعري وانه من طريق الخيال قام بعملية استبدال مفردات بدل أخرى؛ وبناءً على ذلك فان الشتبيه طريقة تمكننا من الوصول على عالم الخيال لدى الشاعر وتبرز صوره الفنية.

الاستعارة:

تعتبر الاستعارة لدى علماء البلاغة ضربا من المجاز اللغوي بعلاقة التشابه. بمعني استخدام اللفظ بغير معناه الاصلي بعلاقة التشابه بين امرين مع وجود قرينة مانع ةمن المعنى الاول. (يموت، علم اساليب البيان، ٢٨٣) الاستعارة من ابرز ادوات التصوير لدى أبي شايد وان بلاغتها اكثر من الشتبيه لان الاخير يري الامرين متساويين في وجه الشبه لكن الاستعارة يري انهما شي واحد أو من جنس واحد. وقد استخدم الشاعر الاستعارة المكنية اكثر من المصرحة لانها ابلغ من الاخيرة كما هو معروف.

هَتَفَ الرَبيعُ فَمَن لِمُهجَةِ شَاعِرٍ بِمُنَي الرَبيعِ تُصَاغُ مِن شَفَتَيك

وَحُلي مِنَ النُّوارِ أَلثَمُهَا كمَا لَثَمَ الصَبَاحُ النُورَ مِن عَينَيك

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٠٤)

في هذه الابيات نجد مفردتي الربيع و الصباح استعارات مكنية اتي مع مستلزماتها المتمثلة في مفرتي (هتف) و(لثم).

نجد الشاعر يستخدم الاستعارات المكنية على التحو التالي:

فَلَمّا انتحَت شَطرَ الغُروبِ وَوَدّعت وَقَد تركت ذِكرَايَ في الشَفَقِ الدَامي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٣٠)

وفي قصيدة الفنان نرى الشاعر ضمن استعارته قد شبه الحب بالانسان ثم حذفه واشاره اليه باحدي لوازمه وهو النوم فاتت الصورة على شكل استعارة مكنية:

وَنَمنَا نومَةَ الحُبِّ وَعطرُ الحُبِّ فَيَاحُ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٢٧)

وكذلك الحال في قصية (اكر الضياء) يستخدم الشاعر الاستعارة على النحو التالي:

يـــا لِلصـــباحِ مِـــنَ الأمومَـــةِ! إنَّهَـــا رَبَّتـــهُ فِي حِضـــنِ الفَنَـــاءِ فَـــزَالا
وَلَّـــي سَـــرِيعاً فِـــي كَهُولَـــةِ حَـــالِمٍ وَهُـــوَ الوَلِيـــدُ وَمَـــا عَـــدَا الأطفَالَـــا

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٦٤)

فالاستعارات التي تولدت من الشتبيه في الحقيقة قد وجد فيها الاديب ضربا من الاستهلاك و القدمة في التشبيه لذلك عزف عنه ليخلق الاستعارة. لكن خلق الاستعارات اصعب بكثير من التشابيه فالشاعر اذاما اراد ان تكون استعاراته مفهومة لدى المتلقي يجب ان يبنيها من التشابيه البسيطة المفهومة لدى شريحة المستمعين.

نجد الشاعر في قصيدة المنصورة يستخدم الشاعر استعارتين معا احدها مكنية و الثانية مصرحة كالتالي:

وَالشَـــمسُ عِنـــدَ الأصـــيلِ حَـــيرَى علـــى حَـــنينٍ وَفِـــي اشـــتِعَالِ
وَتَلـــثَمُ المَـــاءَ فِـــي لَهِيـــبٍ كأنَّـــهُ حَســـرَةُ الـــزَوالِ
وَتَخضِـــبُ الأفـــقَ بِالأمَـــانِي فَتيلَـــةَ الحَـــربِ لِلَيـــالِي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٦٦)

نجد الشاعر عنا قد شبه الشمس بالحبيبة واضاف اليها صفات الحيرة و الاشتياق. وقد ذكر مفردتي الماء والافق استعارتين مكنيتين واشار إلى لوازمها المتمثلة بالتلثم و التخضب.

ونجد الشاعر يستخدم الاستعارة المصرحة بعض الاحيان أيضاً:

وَذُقـــتُم مِـــنَ السِـــجنِ الوَبِيـــلِ مَصَـــائِباً وَأسَـــراً وَتَحقِـــيراً، كزُمـــرَةِ جُـــردَان

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١١٧)

غالبا ما كانت تدور اشعار أبي شادي حول قضايا النفس والغزل والطبيعة والتصوف والفلسفة والاجتماع والاسنان وان قصائده مفعمة بالضرافة والجدة والخيال ودقة الاسلوب وجودة صوره الفنية والوحدة الفنية والتجارب الشعرية الجديدة والتناسق الايقاعي. (الخفاجي، الاسلوبية والبيان العربي،١٠٢) وان الشاعر من خلال ذكره للطبيعة استدعي ضرورة استخدام الاستعارة في شعره لكن فن الاستعارة لدى الشاعر قد ابتعد عن التعقيد لانه قد نزل إلى مستوي الشعب وعقليات السامعين لكي تكون واضحة لديهم.

المجاز:

في فن المجاز يحصل لدى المتلقي شوق ورغبة في الاطلاع على المعنى المقصودة من المقردة وهذا يضاعف لديه استمتاعه بالنص الادبي. (شفيعي كدكني، موسيقى شعر، ١٠٦). وان المجاز ياقبل الحقيقة التي تعني استخدام المفردة في معناها الحقيقي (السكاكي، المفتاح، ١٩٦) نجد ظاهرة المجاز في شعر أبي شادي كالتالي:

عَرَفتُ يدَ الألوهَةِ مِنك تُنضِي ظَلاماً فوقَ أدِيَ القلقِ الصَّريعِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٩٣)

فالشاعر هنا قد استخدم مفردة اليد مجاز بعلاقة سببية لدلالة على القدرة.

وَلَو كانَ جُرماً لاغتفرناه عِندَمَا نرى مِثلُ (نتشي) شَاكراً فَضلُهُ الكافِي

فَمِنهُ تَغَذّي في الشَبَابِ، وَكم لَهُ أيادٍ عَلَيهِ فَوقَ أيدٍ لِأسلافِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٤٥)

ومن نماذج المجاز ما يلي أيضاً:

أشرَقَ الصُّبحُ في هُدوءٍ عَميقٍ كهُدوءِ الحَبيبِ بَعدَ الوِصالِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٤٦)

لكن الشاعر هنا قد استخدم المجاز بعلاقة الملازمة لان شروق الشمس من لوازم الصبح.

نرى أبو شادي يقوم بعملية التصوير بكل ما يمتلكه من قوة خيال جبارة؛ فهو يلقي بخياله على الاشياء ويرى نفسه في ظواهرها. فقد استطاع الشاعر ان يخلق جوا من الحركة والنشاط والحيوية من خلال خياله الواسع.كما ننوه ان الصور الحسية لدى الشاعر قد امتاز بوفرتها على العقلية.

ونرى الشاعر وظف المجاز بعلاقة سببية وكلية في قصيدة الوداع:

وَهَوَى على تِلكَ الأنَامِلِ مِثلَمَا يهوِي اليتيمُ على الحَنَانِ الدَّاعِي

ضَمَّ اليدَ المَعبُودَةَ الضَّمَّ الذِي فِيهِ الفَجيعَةُ أو شُعُورُ النَّاعِي

إنْ كـــانَ أخفَـــي فِي الخُشـــوعِ جبينَـــهُ وَالحُـــزنُ يقتُلُـــهُ بِقســـوةٍ وَاعِـــي

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٨٤)

نشاهد ان المجاز الموجود في كلمة الانامل و الجبين مجاز كلي عنا به الشاعر الجزء وان المجاز في مفرة اليد كان بعلاقة السببية.

وأحياناً نجد الشاعر يستخدم المجاز العقلي بعلاقة زمنية كما هو الحال في احد ابيات قصيدة (صوت الحرية):

يضَـــيعُ حَـــظَّ الشَـــعبِ خَلـــفَ عِنـــادِهِ وَيترُكـــهُ يـــومَ الشِـــقَاءِ وَحِيـــداً

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٥١)

كان المجاز بعلاقة السببية اكثر استخدما لدى الشاعر. شرط معرفة المجاز هو التعرف على معني الكلمة الحقيقي وقد برع أبو شادي في تشخيص ذلك وخلق بذلك اجود انواع المجاز في ديوانه.

المفارقة البلاغية:

يعتبر التضاد البلاغي من ابرز فنون البديع وهو بمعني الاتيان بمفرتين متضادتين في النص بهدف الايضاح و خلق الجمال الفني. فن التضاد من ابرز الدراسات اللغوية الحديثة وان البلاغة طالما خاضت في معانيه. فالتضاد في شعر أبي شادي قد برز على شكل مفارقات بلاغية. والمفارقة عبارة عن تضاد يودي إلى خلق معنا غريب و متناقض في ان واحد. (شميسا، نگاهي تازه به بديع، ١١٩) وفيه الكثير من الجمالية البلاغية؛ من مثل الانزياح و الغموض الفني، و تاكيد الكلام و الايجاز (وحيديان كامكار، بديع از ديدگاه زبانشناسي، ٨٤-٨٧). قد استخدم شاعرنا هذا الفن بكثر ةفي شعره وغالبا ما تناول فيه قضايا الطبيعة و الحاة ومن ابرز شواهده:

تُلاقِـــي بِهَـــا فَقـــراً، وَفِي فَقرِهَـــا غـــنِي لَنَـــا كلُّنَـــا، وَاليســـرُ فِيهَـــا كإعـــدام

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ١٣٢)

في هذا البيت نجد المفارقة في مفردتي الفقر و الغني و اليسر و الاعدام في ان واحد.

ومن نماذجه ما نجده في قصيدة الفنان على الشكل التالي:

يمُـــــوجُ الجَـــــوُّ بالألحـــــان وَهُـــــوَ الصَـــــامِتُ النَـــــاطِقْ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٢٥)

يلاحظ ان الشاعر يستخدم هذا الفن للخروج على القواعد الروتينة و للتاكيد على المعاني وسعة الخيال.

نجد الشاعر في قصيدة (امراة الابد يوظف الشاعر هذا الفن من خلال حرف العطف والتضاد كالتالي:

وَأرَى الحَيـــاةَ بِهَـــا كمَـــا ألقَـــي الـــرَّدَى وَنَقَـــائِضَ الإيمـــان وَالكفـــران

وَإذَا بِهَـــا طُهْـــرُ الحَيـــاةِ وَإثمُهَـــا وَجَنَـــي الخُلُـــودِ وَعثـــرةُ الفِقـــدان

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٤٤)

نرى الشاعر في هذه الابيات بهدف ايصال المفهوم و لفت انتباه القاري يستخدم الافاظ المتضادة كي يتمكن من التاثير في المتلقي من خلال الفمردات المتضادة.

وكذلك الحال يستخدم الشاعر في قصيدة (نشيد الالم) هذا الفن لابراز حزنه واساه:

رَأيـــتُ التَفَـــاؤلَ نَبْـــتَ التَّشَـــا ـــؤمِ حـــينَ الوُجُـــودُ وَليـــدُ العَـــدَمْ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٥١)

ومن نماذجه قصيدة (البسمة الحزينة) على النحو التالي:

حتـى ابتسـمتِ فَمَـا عَجَبـتُ لِبَسـمَةٍ تَسـبِي كمَـا قَـد حَـرّرَتْ وُجـدَانِي

إلّـــا لِبَســـمَتِك الحَزِينـــةِ، إنّهَـــا خُلِقَـــتْ مِـــنَ الأفـــرَاحِ وَالأحـــزَانِ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٢٩٩)

فالشاعر من خلال المفارقة يقوم بخلق تناسق بين امور متناقضة وبذلك يخلق كما هائلا من الجمالية الادبية.

ومن نماذج المفارقة البلاغية في شعره البيت التالي أيضاً:

وَيـــا رُبّمَـــا مِلؤُهَـــا فِـــي اصـــطدامٍ جَـــلالُ الخُلُـــودِ وَوَهْـــنُ الـــزوالْ

(أبو شادي، الاعمال الشعرية، ٣١٦)

تعتبر المفارقة من ابرز الصناعات البلاغية التي ترفع من شأن النص الادبي وتمنحه طاقات جمالية فائقة (راستگو،خلاف آمد،٢٩). غالبا ما كانت المفارقات البلاغية في شعر أبي شادي تدور حول النفس و الطبيعة و العشق و الموت و وحدة الوجود. فقد استطاع الشاعر من خلال هذه التقنية ان يجمع بين الامور المتناقضة ويلفت بذلك انتباه القاري ويمنحه المتعة الادبية.

النتيجة المستخلصة:

لعبت المستويات الاسلوبية الثلاثة معا دورا بارزا في ايصال المضمون والمفاهيم وخلق الجماليات البلاغية وقد كان تاثيرها بالغ في كل المستويات لان كل تلك المستويات بمجوعها قد رسخت المعاني والمفاهيم. فالبنية الايقاعية بنغماتها والبنية النحوية بخروجها الممتع على القواعد التقليدية و البنية البلاغية باستعارتها و تشابيهها و مجازها و مفارقاتها البلاغية قد ادت دورا هاما في تقرير المعنى في ذهن المتلقي العربي.

في المستوى الايقاعي نجد الشاعر قد خلق ايقاعا فريدا من خلال توظيف فنون الجناس و التكرار المناسب فضاعف بذلك من موسيقى الوزن وانسجام النص. وقد كان التكرار فضلا عن خلق الموسيقى و الانسجام لعب دورا في تاكيد المعنى و تقرير المفاهيم. فالجناس و التكرار لدى الشاعر اضافة إلى انتاج الايقاع الداخلي و الخارجي نقل رويته الخاصة و الفريدة ضمن تاكيدها.

على المستوى النحوي قام الشاعر بكسر قالب القواعد النحوية التقليدية من خلال تقديم الصفة و تاخير المسند اليه و تاخري المسند وبذلك لفت انتباه المتلقي إلى النص لكي يبين له الاسباب المنطقية لعملية التقديم والتاخير. في الحقيقة فان الشاعر يثير ذهن القاري ويحفزه نحو تتبع النص مما يخلق الشعورة بالمتعة الادبية.

اشعار أبي شادي تصطبغ بالمسحة الرومانسية العاطفي لذا كثيرا ما كانت تصور الطبيعة والحب والمجتمع مثل سائر الشعر الرومانسي لذا فان الشاعر كان بحاجة ماسة إلى التفنن في الاساليب البلاغية والنحوية بغية خلق الصور الادبية والتعبير عن المشاعر والتاثير في ذهن المتلقي.

الاساليب البيانية لدى أبي شادي تمتاز بانتقاء المفردات و جودة الصور وهي فريدة من نوعها. فهو حتى بالمفارقات البلاغية استطاع ان اثارة ذهن المتلقي لفهم هذه التراكيب غير المعتادة وهذا ما اضفي جمالية فائقة على لغته الشعرية.

قام الشاعر في البنية البلاغية باختيار الفمردات الجميلة ذات المعاني السامية بحيث ادرك من خلال المتلقي دقة الشاعر في التعبير عن المعاني و خلق المحسنات البلاغية. فقد سعي الشاعر إلى تقديم افكار جديدة لذا اضفي على افكاره اهاب الالفاظ الحسية وقد استعان بالمبالغة أحياناً.

كان أبو شادي في شعره الرومانسي يمتاز بتصويره الفني الراقي و عاطفته الجياشة اذ ان موضوع شعره الرئيسي كان يدور حول الطبيعة و العشق. لذا فقد سعي إلى ان يبرز الطبيعة بطهر و محبة حتى يلفت نظر المتلقي وبذلك يشاركه في المشاعر والاحاسيس.

هوامش البحث

(١) وهو ما كان الحرفات اللذان وقع بينهما الاختلاف متباينين في المخرج،وسمي بذلك لأن أحد اللفظين ملحق بالآخر في الجناس باعتبار جل الحروف.

قائمة المصادر والمراجع

١. أبو موسى، محمد، التصوير البياني(دراسة تحليلية لمسائل البيان)(١٩٨٠م)، بيروت: دار التضامن. الطبعة الثانية.

٢. الأيوبي، ياسين(١٩٨٤)، مذاهب الأدب. معالم و انعكاسات (الكلاسيكية، الرومنطيقية، الواقعية)، بيروت: دارالعلم للملايين.

٣. الجندي، على(١٩٥٤)، فن الجناس، القاهرة: دارالفكر العربي.

٤. حاوي، ايليا(١٩٧٠)، اعلام الشعر العربي الحديث (احمد شوقي، احمد زكي ابوشادي، بشارة الخوري)، بيروت: المكتب التجاري.

٥. الخفاجي، محمد عبدالمنعم(١٩٥٣)، رائد الشعر الحديث، القاهرة: شركة فرج الله للطباعة، ط١.

٦. الخفاجي، محمدعبدالمنعم و محمد السعدي فرهود و عبدالعزيز شرف (١٩٩٢)، الأسلوبية و البيان العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، د. ط.

٧. الدسوقي، عمر(١٩٦٧)، في الادب الحديث، القاهرة: دار الفكر العربي.

٨. راستگو، سيد محمد(١٣٦٨)، ((خلاف آمد)) كيهان فرهنگي، تهران، سال ششم، شماره٩،ص٢٩.

٩. الرافعي، مصطفي صادق(١٩٩٧م)، اعجاز القرآن و البلاغة النبوية، القاهرة: دارالمنار.

١٠. زكي ابوشادي، احمد(٢٠٠٥)، الأعمال الشعرية، بيروت.

١١. سكاكي، أبي يعقوب بن أبي أبي بكر(بي‌تا)، تلخيص المفتاح، بيروت: دارالجيل.

١٢. شفيعي كدكني، محمد رضا(١٣٨٨)، شعر معاصر عرب، تهران: انتشارات سخن.

١٣. شفيعي كدكني، محمدرضا (١٣٨٠)، موسيقى شعر، تهران: نشر آگاه، چاپ هشتم.

١٤. شميسا، سيروس(١٣٨٣)، نگاهي تازه به بديع، تهران، ميترا.

١٥. ضيف، شوقي(١٩٦١)، الادب العربي المعاصر في مصر، مصر: دارالمعارف، الطبعة السادسة.

١٦. الطيب، عبدالله(٢٠٠٠م)، المرشد إلى فهم أشعار العرب و صناعتها، بيروت: دارالفكر.

١٧. عبابو، نجيبة (٢٠٠٨)، التحليل الصوتي و الدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

١٨. عباس، حسن (١٩٩٨م)، خصائص الحروف العربيةو معانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الطبعة الأولى.

١٩. عبود شراد، شلتاغ(١٩٩٨)، تطور الشعر العربي الحديث، عمان: دار مجدلاوي، چاپ اول.

٢٠. فتوحي، محمود (١٣٩٠)، سبك شناسي، نظريها، رويكردها، و روشها، چاپ دوم، تهران: انتشارات سخن.

٢١. فضل، صلاح (١٩٩٨)، علم الأسلوب، مبادئه و إجراءاته، دارالشروق، القاهرة.

٢٢. قائمي، مرتضى؛ علی باقر طاهري نيا و مجيد صمدي (١٣٨٨)، فضاي موسيقايي معلقة امرؤالقيس، مجله انجمن ايراني زبان و ادبيات عربي، شماره١٢،صص١٠٧-١٣٤.

٢٣. قبش، احمد(١٩٧٠)، تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق: مؤسسة النوري، الطبعة الأولى.

٢٤. لاشين، عبدالفتّاح(١٩٧٩م)، البديع في ضوء أساليب القرآن، القاهرة: دارالمعارف.

٢٥. نشأت، كمال(١٩٦٧)، احمد زكي ابوشادي و حركة التجديد في الشعر العربي الحديث، قاهرة: دارالكاتب العربي للطباعة و النشر.

٢٦. وحيديان كاميار، تقي(١٣٨٧) بديع از ديدگاه زبانشناسي، تهران، سمت، چاپ سوم.

٢٧. يموت، غازي(١٩٨٣م)، علم أساليب البيان، بيروت: دار الأصالة، الطبعة الأولى.